القسم الرابع

في المنصوبات

obeikandl.com

obeikandl.com

المفعول به

هو الاسم المنصوب الذى يقع عليه العامل إيجابًا وسلباً مثل قولك : «كتب علىٌّ الدرسَ – ألقى زيدٌ المحاضرةَ – لم يعرف عمرو الخبرَ – لم يقرأ خالدٌ الكتابَ» فكلمة الدرس فى المثال الأول وقع عليها الفعل إيجاباً وهو الكتابة ، وهى لذلك مفعول به منصوب ، ومثلها كلمة المحاضرة فى المثال الثانى وقع عليها الفعل إيجاباً وهى لذلك أيضاً مفعول به منصوب . ووقع الفعل سلباً على كلمة الخبر فى المثال الثالث وهى لذلك مفعول به منصوب ، ومثلها كلمة الكتاب فى المثال الرابع وقع عليها الفعل سلباً وهو القراءة ، وهى كذلك مفعول به منصوب . وينصب الاسم المفرد بالفتحة كما فى الأمثلة ، والمثنى بالياء مثل «كلمت الزيدَينِ» وكذلك جمع المذكر السالم مثل : «كلمت الزيدِينَ» وينصب جمع المؤنث السالم بكسر التاء مثل «كلمت الطالباتِ» .

١ – أفعال متعدية وأفعال لازمة

الأفعال فى الأمثلة السابقة أفعال متعدية تتعدى الفاعلَ المرفوعَ إلى مفعول به منصوب ، وتقابلها كما مرَّ بنا – فى مبحث الفعل وتقسيماته – أفعال لازمة لا يليها مفعول به ، وهى تارة تكتفى بفاعلها وتارة يلى فاعلَها جارٌّ ومجرور أو ظرفٌ أو حالٌ تقول : «رضى زيد – أقبل عمرو – جاء على – صام خالد» وتقول : «رضى زيد عن عمرو – أقبل عمرو على عمله – جاء على

صباحًا – صام خالد رمضان ، – كان زيد مسافرًا – مازال زيد مجتهدًا » . وتكثر الأفعال اللازمة فى وصف الخلقة والشيم والأحوال النفسية والألوان والعيوب والمحاسن مثل : « نَحُف – طال – كَرُمَ – فَرِح – حَزِن – ارتعشَ – ابيضَّ – عَمِىَ – عَرِجَ – حَسُنَ – لَطُفَ » . ومن الصيغ اللازمة غير الثلاثية : « توفَّر – تدرَّب – انتصرَ – انْطَلق – اسْتَغْلَق – استقرَّ » . وهذه الصيغ مشتركة بين الأفعال اللازمة والمتعدية ، ومن أمثلة الأخيرة : « تعلَّم الدرسَ – انتهزَ الفرصةَ – استخرج اللؤلؤةَ » . أما صيغة : « اقشعرَّ – اشمأزَّ » فلازمة دائمًا .

٢ – تحول الأفعال اللازمة إلى أفعال متعدية

مرَّ بنا أن الفعل الثلاثى اللازم يصبح متعديًا بإحدى وسائل أربع ، هى : همزة التعدية ، فتقول فى مثل : « حسن – حضر – نزل » : « أَحْسن – أحْضر – أَنْزل » . وتضعيف الحرف الثانى فتقول فى نفس الأمثلة : « حَسَّن حضَّر – نَزَّل » . وزيادة ألف المفاعلة فتقول : « حاسَنَ – حاضَر – نازَل » . وزيادة الألف والسين والتاء لإفادة الطلب لا الصيرورة والتحول ، فتقول فى نفس الأمثلة : « استحسن – استحضر – استنزل » . وواضح أن الفعل الماضى فى الصيغ السابقة كان لازماً ، وأصبح متعديًا إلى مفعول واحد حين دخلت عليه الإضافة الجديدة . وتميزت « آلَوْتُ » بمعنى قَصَّرْتُ – بأنها إذا دخلت عليها همزة التعدية تعدَّتْ إلى مفعولين فتقول : « لا آلوكَ نُصْحًا » أى لا أقصِّر فى نصحك .

٣ – مفعول به واحد – كاد وأخواتها

يتعدى العاملُ الفاعلَ غالبًا إلى مفعولٍ به واحدٍ . وهو إما مفرد مثل : « قرأت الكتاب » وإما جملة ويطرد ذلك فى أفعال المقاربة : « كاد – كرب – أوشك – عسى – حَرَى – اخْلَوْلَقَ » والجملة دائمًا معها تتكون من مضارع وفاعله ومفعوله مسبوقاً فى الأفعال الأربعة الأولى بأن المصدرية أو غير مسبوق ويتحتم أن يسبق بها مع الفعلين الأخيرين ، تقول : « كاد زيد يقوم – كاد زيد أن يقوم – عسى زيد يقوم – عسى زيد أن يقوم – حَرَى أو اخْلَوْلَقَ زيد أن يقوم » . فتكون جملة يقوم مع كاد وعسى مفعولا ، وأن وما بعدها معها ومع حرى واخلولق فى تأويل مصدر تقديره القيام ومحلها وما بعدها لذلك النصب مفعول به لتلك الأفعال . ومما يكون المفعول به جملة أفعال الشروع ولا تسبق الجملة . أنْ المصدرية بحال مثل : « أخذَ زيدٌ يتفوَّق – شَرَع عمرو يذاكر – جعل خالدٌ يقرأ – هَبَّ زيد ينادى – طَفِقَ عمرو يُحَاضر » . وتميزت قال بأن مفعولها قد يكون مفردًا مثل « قال الحقَّ » ويغلب أن يكون جملة فعلية أو اسمية مقترنة بإنّ أو بدونها مثل : « قال : سينتصر الحق – قال : الحق بَيِّنٌ – قال إن الحقَّ بَيِّنٌ » .

٤ – مفعولان – ظن وأخواتها

فى اللغة أفعال كثيرة تتعدى إلى مفعولين ، منها ما أصله يتعدى إلى مفعول واحد ودخلت عليه همزة التعدية أو ضُعِّف حرفه الأوسط وكان متعديًا لمفعول به واحد فأصبح بذلك متعدِّيا لمفعولين مثل : « مَلَك الشيء » وهو فعل متعد

لواحد فإذا زدت عليه همزة التعدية أو ضُعِّفَ حرفه الأوسط أصبح متعديًا لمفعولين ، فتقول « أملكت زيدًا الدار - مَلَّكت زيدًا الدار » . وهناك أفعال كثيرة متعدية إلى مفعولين دون همزة التعدية وتضعيف العين إذ هى ثلاثية مثل : « كسا - أعطى - زَوَّد - أهدى - وهب - منح - أطعم - سقى » . تقول : « أعطيت زيدًا كتابًا - سقيت عَمرًا ماءً » .

ومن الأفعال الثلاثية المتعدية إلى مفعولين « أفعال تفيد اليقين أو الشك أو التصيير وهى « ظن وأخواتها : علم - رأى - أَلْفَى - زَعم - دَرَى - وجد - حسب - خال - اتخذ - جعل - صَيَّر - رَدَّ » تقول : « ظن خالد الجو حارًّا - رأى عمرو السماء ممطرةً - حسب زيد الشمسَ طالعةً - اتخذ الفكرةَ مقالةً - جعل عليّ زيدًا متفوقًا - رَدَّ الصورة بديعة » . وتتميز ظن وأخواتها الثمانية الأولى بأن مفعولها الثانى قد يكون جملة مثل : « ظننت زيدًا يلعب - رأيت عَمرًا يقرأ - حسبت خالدًا يحاضر » . وأيضاً تتميز ظن وأخواتها الثمانية الأولى بدخول أنَّ أحياناً فاصلة بينها هى وفاعلها وبين مفعوليها مثل : « ظننت أنَّ زيدًا مسافر - علمت أن عمرًا صادق فى قوله » وحينئذ يُقال : إن واسمها وخبرها سَدَّت مَسَدَّ مفعولى ظن وعلم وأخواتهما .

٥ - ثلاثة مفاعيل : أعلم وأخواتها

هى فقط سبعة أفعال تليها ثلاثة مفاعيل ، وهى : « أعلم - أرى » (بدخول همزة التعدية عليها فينصبان مفعولا ثالثاً « ثم أخواتها : « حَدَّث - أخبرَ - خَبَّر - أَنْبَأ - نَبَّأ » تقول : « أعلم زيد عمرًا الرأىَ مفصلا - حَدَّث زيد عمرًا الخبرَ صحيحًا - خَبَّر زيد عَمرًا النصرَ قريباً » .

وفى القرآن الكريم : (إذ يُريكَهُمُ اللهُ فى منامك قليلاً ولو أراكهم كثيرًا لفشلتم) وفيه أيضًا : (وقال الذين كفروا هل نَدلُّكم على رجل ينبِّئكم – إذا مُزِّقْتُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ – إنَّكم لفى خَلْق جديد) وواضح أن جملة إنَّ الأخيرة سَدَّت مسد المفعولين الثانى والثالث لفعل : (ينبِّئكم)

٦ – الترتيب بين الفاعل والمفعول به

الترتيب الطبيعى للمفعول به أن يأتى بعد الفاعل ، فالفعل فى الجملة الفعلية يُذْكَرُ أولاً ، ثم الفاعل ، ثم المفعول به ، سواء أكان واحدًا أم متعددًا ، كما فى الأمثلة السابقة . وقد يسبق المفعولُ به الفاعل وخاصة فى الشعر ، إذ الكلمة فيه ترتبط بالنغمة ولا تلتزم موضعًا معينًا . وكما يقدَّم المفعولُ به على الفاعل شعرًا ونثراً يُقدَّم على الفعل نفسه إذا أُريد القَصْر فى مثل (إيّاك نعبد) أى لا غير ، أو أريد الاستنكار الشديد فى مثل : (قل أغيرَ الله أتَّخذُ وليًّا) . ولوجوب تقديم المفعول وكذلك لتقديم الفاعل ووجوبه صور ستُعْرَضُ بالتفصيل فى مبحث التقديم والتأخير بأخرة فى الكتاب .

٧ – مجىء المفعول به ضميرًا متصلاً منصوبًا

الكثير فى المفعول به أن يكون اسماً ظاهرًا ، كما فى الأمثلة السابقة ، وقد يكون ضميرًا متصلاً منصوباً ، تقول فى الماضى مع ضمير المتكلم : (أكرمنى – أكرمنا) للذكور والإناث ، وفى المضارع لهما أيضًا : « يكرمنى – يكرمنا » وتقول فى الماضى مع ضمير المخاطب : « كلمتك – كلمتكما – كلمتكم » ومع الإناث : « كلمتكِ – كلمتكما – كلمتكنَّ » ومع

المضارع للمخاطبين : « أكلمكِ – أكلمكما – أكلمكم » ومع الإناث : « أكلمكِ – أكلمكما – أكلمكنَّ » . وتقول فى الماضى مع الغائبين : « كلمته – كلمتهما – كلمتهم » ومع الغائبات : « كلمتها – كلمتهما – كلمتهنَّ » . وتقول فى المضارع مع الغائبين : « أكلمه – أكلمهما – أكلمهم » . ومع الغائبات : « أكلمها – أكلمهما – أكلمهنَّ » .

٨ – حذف المفعول به

يحذف المفعول بها إذا كان الغرض إثبات الفعل للفاعل أو نفيه على إطلاقه دون ملاحظة تعلقه بشىء خاص ، وقد يحذف لدلالة السياق عليه . وسنعود لبيان حذفه وكذلك لحذف فعله فى مبحث الذكر والحذف بأواخر الكتاب .

٩ – مفعولات منصوبة حقها الجر

مرَّ بنا أن الأفعال اللازمة لا تتعدَّى الفاعلَ إلى مفعولاتٍ منصوبة ، بل كل ما هناك أنه قد يأتى معها ظرف أو جار ومجرور مثل : « سار عمرو أمام رفاقه – رحل زيد صباحا – ذهب عمرو إلى عمله – عَمِلَ على تفوقه » . وقد جاء فى الشعر وفى بعض الآيات القرآنية أفعال لازمة يليها فاعل ومفعول به تعدت إليه مثل الآية الكريمة : (أَعَجِلْتُمْ أمرَ ربكم) أى عن أمره ، لأن الفعل لازم . ومثلها الآية : (لأَقْعُدَنّ لهم صِراطَك المستقيم) أى على صراطك . والفعل لازم تصحبه على . والنحاة يعربون ذلك ومثله مفعولا به على التوسع ومنهم من يعربه منصوبًا بنزع الخافض أو الجارِّ . وهو رأىٌ أكثر دقة .

١٠ – مفعولات مجرورة لفظاً ومحلها النصب

المفعول به – مثل الفاعل والمبتدأ – إذا كان نكرة وجاء بعد نفى أو استفهام زادت معه من مثل : « ما كتبتُ من سطرٍ – هل رأيت من أحدٍ » فسطرٌ وأحد مجروران لفظًا ومحلها النصب . وتزاد مع المفعول الباء فى قولك « كفى بعلىٍّ تجاربُ الحياة » فعلى مفعول مجرور لفظاً ومحله النصب ، والفاعل « تجارب » مضافةً إلى الحياة .

obeikandl.com

المفعول المطلق

هو اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبيِّنه ضربا من التبيين ، والأصل فيه أن يكون مصدرًا مثل : « تكلَّم زيدٌ كلاماً – تكلَّم كلامَ العقلاء – تكلَّم كلمتين » . والأمثلة على الترتيب تؤكد العامل ، وتبين نوع الكلام ، وعدده .

ما ينوب عن المصدر فى المفعول المطلق

ينوب عن المصدر فى المفعول المطلق مرادفه مثل « جلس قعوداً » فقعوداً ليست مصدرًا لجلس ، فمصدر جلس الجلوس ، ولما كان القعود يرادف الجلوس وبنفس معناه صَحَّ أن يحل محله مفعولاً مطلقاً منصوبًا . وينوب عن المصدر صفته مثل : « وقف طويلا » فطويلا صفة لمصدر محذوف تقديره : « وقوفاً طويلا » مما أتاح لكلمة « طويلا » أن تُعْرَبَ مفعولاً مطلقاً منصوباً . وتكثر هذه الصيغة فى الكلام مثل : « قرأ كثيرًا – نامِ قليلاً – أجاب – سريعًا – تكلم أجملَ الكلام – نطق أردأَ النطق – تحدث مثلَ حديث أستاذه » . وينوب عن المصدر ضميره مثل : « علَّم ابنه تعليمًا لم يُعَلِّمْه أحد » فالضمير فى كلمة « يعلمه » « يعود على المصدر قبله وهو كلمة « تعليماً » ولذلك تعرب الهاء مفعولا مطلقًا محله النصب . وينوب عن المصدر عدده مثل : «سَجَدَ أربعَ سجداتٍ» فأربع مفعول مطلق منصوب لأنها تبيِّن عدد مرات الفعل ، ومثلها « لعب ثلاثَ لُعْبات – جَنَى خمَس جنايات » .

ويمكن فى هذه الأمثلة أن تحذف المضاف إليه ، لأنه مفهوم من الكلام . فنقول : « سجد أربعًا - لعب ثلاثًا - جنى خمسًا » . ويعرب العدد فى كل ذلك مفعولا مُطلقاً .

وينوب عن المصدر لفظا كل وبعض مضافين إليه مثل : « أقبل كلَّ الإقبال - أقبل بعضَ الإقبال - وَدَّ كلَّ الوُدِّ ودَّ بعضَ الودِّ » فكل وبعض فى الأمثلة مفعولان مطلقان منصوبان مضافان . وينوب عن المصدر اسمُ الإشارة مُبْدَلاً منه المصدر مثل : « تيقنت هذا اليقينَ - ظننت ذاك الظنَ - علمت ذلك العلمَ » فهذا وذاك وذلك فى الأمثلة مفعولات مطلقة محلها النصب . ومابعدها منصوب بدلٌ منها . وينوب عن المصدر أىّ الاستفهامية والشرطية مضافة إلى المصدر مثل : « أىَّ عملٍ عملتَ ؟ - أىَّ عمل تعملْ أعملْ » فأى فى المثال الأول استفهامية وتعرب مفعولا مطلقًا منصوبًا مضافاً . وهى فى المثال الثانى شرطية وتعرب مفعولاً مُطلقاً منصوباً مضافاً . وإذا جاءت بعد الفعل مضافة إلى المصدر أُعربت أيضًا مفعولاً مطلقاً مثل : « تكلَّم أىَّ كلام - أجاب أىَّ إجابةٍ » . وينوب عن المصدر آلته مثل « ضربته عَصًا - ضربته سَوْطًا - ضربته كَفًّا . فعصًا وسَوْطًا وكفًّا تُعْرَبُ جميعًا مفعولاتٍ مطلقةً منصوبةً.ومما يعرب مفعولا مطلقًا كلمات : « حقا - شرعا - أيضا - عامة - خاصة - البتة » فى مثل : « هذا لى حقا - هذا حقه شرعا - هذا له أيضًا - العدل مطلوب عامة - هذا له خاصة - لم أكلمه البتة » . ويحذف عامل المفعول المطلق فى صور متعددة ستُبَيَّنُ بوضوح فى مبحث الذكر والحذف بالقسم الأخير من الكتاب .

المفعول فيه

١ – ظرفا الزمان والمكان

المفعول فيه : اسم منصوب يدلُّ على زمان أو مكان متضمنًا معنى فى ، وهو بذلك إما ظرف زمان وإما ظرف مكان . ولا يسمى الظرف حين تظهر معه فى ويُجرّ بها ظرفاً ، بل يصبح اسماً مجروراً بها وليس ظرفاً مثل : « حضر فى يوم الخميس » فيوم فى المثال ليست ظرفًا لأنها مجرورة بالحرف فى ، ولو حذفت « فى » صارت « يوم الخميس » ظرفاً منصوباً مضافاً .

٢ – الظرف : متصرف – غير متصرف

الظرف المتصرف سواء أكان للزمان أم للمكان هو الذى لا يلازم الظرفية ، فقد يكون ظرفاً منصوباً ، وقد يكون مبتدأ ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مجروراً مثل : «جئت صباحًا– صباحُكم سعيد– سَعِد صباحُكم– فى الصباح يُحْمَدُ السير ليلاً » . ومثل « نزلنا مكانًا طيبًا – المكان مريحٌ – أراحنا المكانُ – فى المكانِ عمل مستمر » . فكلمة صباحًا ومكانًا استعملتا فى المثال الأول لكل منهما ظرفاً ثم فارقتا الظرفية فأصبحتا مبتدأين وفاعلين ومجرورين . أما غير المتصرف زمانًا أو مكاناً فيلازم النصب على الظرفية ، ولا تقترن به « فى الجارة » مثل : أينَ – متى – عند – لَدَى – قبلَ وبعدَ (مضافتين) شَطْرَ – نَحْوَ » .

٣ – الظرف : معرب – مبنى

كلٌّ من ظرفى الزمان والمكان يكون معرباً ومبنيًّا . ومفهوم مما سبق أن المعرب يكون متصرفاً غالباً . ومن أسماء الزمان المعربة المتصرفة : « حين – زمن – ساعة – أسبوع – شهر – عام – يوم – نهار – ليل – مدة » . ومن أسماء المكان المعربة المتصرفة : « مكان – ميل – فرسخ – شارع – شاطئ – » . فكل هذه الظروف للمكان والزمان تأتى ظرفاً وقد تأتى غير ظرف كما أسلفنا حسب مواقعها فى الكلام . ومن أسماء الزمان المبنية : « متى – لما – بينما – الآن – أمسِ – إذ – إذا – مُذْ – مُنْذُ – أيَّانَ – قَطُّ » ومن أسماء المكان المبنية : « حيثُ – حيثُما – أنىَّ – أين – أينما – لدى – لَدُنْ – هُنَا – ثَمَّ » .

٤ – المعرب : مبهم – محدود

كلٌّ من ظرفى الزمان والمكان المعربين المتصرفين إما مبهم وإما محدود ، والمبهم منهما ما لا حد له مثل : « زمن – مدة – سنة – حين » ومثل : « خَلْف – قُدَّام – يمين – شمال » . والمحدود قسمان : مختصٌّ وغير مختص ، والمختص : ما كانت حدوده معيَّنة مثل : « يوم الخميس – شهر رمضان – ساعة الامتحان » ومثل : « المسجد الحرام – بيت المقدس – قلعة صلاح الدين » . وغير المختص : ما لا تعيَّن حدوده مثل : « يوم – شهر – ساعة – غُدْوة – ضحوة – بُكْرة – عَشيَّة ومثل : « مسجد بيت – قلعة – حانوت » .

٥ – الحكم الإعرابى للمبنى من الظروف

الظروف الزمانية والمكانية المبنية محلها النصب دائماً ، مهما تكن حركة بنائها ، ضمة مثل : « حيثُ – منذُ » أو فتحة مثل : « أينَ – الآنَ » أو كسرة مثل : « أمسِ » أو سكون مثل : « متَى – لَدَى » .

٦ – الحكم الإعرابى للمعرب من الظروف

جميع ظروف الزمان المبهمة والمحدودة غير المختصة والمختصة المعربة حكمها النصب على الظرفية مثل : « عاش أعواماً ، دهرًا ، زماناً يقرأ ». وتلك ظروف زمان مبهمة ومثل : « سهر ليلةً » وواضح أن « ليلة » ظرف زمان محدود غير مختص لأن الليلة لم تعيَّن بليلة محدودة ، ومثل : « صام شهرَ رمضان » وشهر رمضان ظرف زمان مختص لأنه محدود بمدة معينة . وبالمثل جميع ظروف المكان المبهمة مثل : « أمام الدار – شمال الجامعة » لأن الأمام والشمال لا ينتهيان ، ومثلها بقية الجهات الست ، كل ذلك حكمه النصب على الظرفية ومثلها ظروف المكان المحدودة غير المختصة مثل : « سكنَ دارًا » ، فدارًا ظرف مكان محدود غير مختص ، لأن الدار لم تعين .

وبقى ظرف المكان المحدود المختص وحكمه الجر بفى مثل : « أقام فى القاهرة ، فالقاهرة ظرف مكان مختص ، لأنه محدود بحدود جغرافية معينة ، ومثل ذلك « صَلَّى فى المسجد الحرام » أو « الجامع الأزهر » . ويجوز فى اسم المكان المختص مع فعلى « دخل – سكن » النصب على الظرفية والجر بفى ، تقول : « دخل الدار – دخل فى الدار – سكن القاهرة – سكن فى القاهرة » .

٧ – الحكم الإعرابى لأسماء الجهات الست وما أشبهها من المضافة

أسماء الجهات الست : « أمام – خلف – يمين – شمال – فوق – تحت » وما أشبهها مثل أول (بمعنى قبل) – دون – قدام – إزاء – حِذاء – وراء – تِلْقاء » . كل هذه الظروف المكانية تأتى جميعًا مضافة فتعرب مفعولاً فيه أى ظرف مكان منصوبًا . وقد يحذف ما تضاف إليه فيجوز أن تظل – كما هى – معربةً منصوبة منونةً وغير منونة على نية الإضافة ، أو مبنيةً على الضمِ فتقول : « جاء زيد قبلا – أو قبلَ عمرو – أو قبلُ » وفى سورة الروم : (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ) بالبناء على الضم . وكثير من الظروف الأخرى لايُقْطَعُ عن الإضافة مثل : « عندك » .

٨ – الحكم الإعرابى لظروف الزمان المضافة إلى الجمل

ظروفُ الزمان مبهمةً ومحدودةً مثل : « زمان – يوم » إذا أضيفت إلى جملة جاز فيها الإعراب والبناء ، والأوْلَى الإعراب فى حالة الإضافة إلى جملة اسمية ، والبناء فى حالة الإضافة إلى جملة فعلية ، مثل : جئت من حينِ الفرحُ عامٌ » – جئت من حينَ عَمَّ الفرح ». فحين الأولى معربة لأنها مضافة إلى جملة اسمية والثانية مبنية لأنها مضافة إلى جملة فعلية .

٩ – ما ينوب عن الظرف

ينوب مناب الظرف اسما الزمان والمكان المشتقان مثل : « مَوْعِد – مَلْعَب – مَرْمَى – مَقْعد » وهما ينصبان على الظرفية ويجوز جرهما بفى

مثل : « حضرت موعدَ اليوم – حضرت فى موعد اليوم » . وينوب عن الظرف زماناً ومكاناً المصدر مثل : « غمضَةَ عين – مدَّ الطرف – طلوعَ الشمس – شروقَ الصباح – غروبَ المساء – صلاة العصر – مدَّ اليد – قُرْبَ – بُعْدَ – قَصْدَ القاهرة أى جهتها – طَىَّ الخطاب أو السجل » .

وينوب اسم الفاعل عن ظرف المكان مثل : « داخل – خارج – ظاهر البلدة – ضاحيةَ القاهرة » . وينوب العدد مضافًا إلى الزمان والمكان مثل : « سهرت ثلاثَ ليالٍ – سرت أربعة أميال – وكذلك اسم الإشارة مبدلا منهما مثل : « عمل هذا اليوم – سار هذا الشارع » . وأيضًا لفظا « كل وبعض » مضافين إليهما مثل « عملت كلَّ اليوم – سرتُ بعضَ الطريق » . وتنوب عنهما ذات مثل : قابلنى ذاتَ يوم – سارت المركب ذاتَ اليمين وذات الشمال » . وينوب عن ظرف الزمان حقًّا فى مثل : « أحقًّا أنك مسافر » أى أحقًّا سفرك . وتعرب حقًّا « ظرف زمان » خبر مقدم ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر . وينوب عن ظرف المكان كلمة وَسْط بسكون السين بمعنى بين مثل : « كان وَسْط رفاقه » أى بينهم وكذلك كلمة « حَوَالَىْ » بمعنى حَوْلَ . وهناك ظروف مركبة تبنى على فتح الجزأين مثل : « صباحَ مساءَ – ليلَ نهارَ – بَيْنَ بَيْنَ (للتوسط بين شيئين) .

المفعول له

المفعول له أو لأجله : مصدر منصوب يلى جملة لبيان سببها وعلتها . وهو ثلاثة أقسام : منكَّر ومعرَّف بالألف واللام ، ومضاف .

١ – حكم المفعول له المنكَّر

يجوز فيه النصبُ والجرُّ باللام ، والنصب أولى مثل : « وقف تحيةً – سلم وداعاً – انتبه فَزِعاً – سافر راحةً – احتفل بصديقه مودةً – زاره استرضاءً له – لم ينهض إعياءً – لم يتصدَّق بُخْلاً » . وتعرب تحية وأخواتها مفعولا له منصوباً ويجوز فيها الجر ، فيقال : للتحية ، للوداع ، للفزع ، للراحة ، للمودة ، للاسترضاء ، للإعياء ، للبخل .

٢ – حكم المفعول له المضاف

يجوز فيه النصبُ والجرُّ باللام على السواء مثل : « ذاكرْ رجاءَ النجاح – تصدَّقْ ابتغاءَ الثواب – احترَم أباه بِرَّ الوالد – تأنَّى خشيةَ الخطأ – اجتهد قَصْدَ التفوقِ – حارب نُصْرَةَ أمتهِ – تريَّث خوفَ الإخفاق » . ويجوز على الترتيب : « لرجاء النجاح – لابتغاء الثواب – لبر الوالد – لخشية الخطأ – لقصد التفوق – لنصرة أمته – لخوف الإخفاق » .

٣ - حكم المفعول له المعرف بالألف واللام

حكمه الجرُّ بأحد الحروف الملائمة مثل : « سبق زملاءه بالاجتهاد - مضى سريعًا من الخجل - صاح من الغضب - سار على النيل للنزهةِ - رجع للسلامةِ - أقدم للشجاعةِ » . وجاء عن العرب مثال واحد منصوب هو قول بعض شعرائهم : « لا أَقْعُدُ الجُبْنَ أى للجبن » . ولذلك قال النحاة إن المعرَّف بالألف واللام يُنْصَبُ على ضعف . والقواعد لا توضع لمثال واحد شاذ .

وبذلك يخرج من الباب هذا القسم الثالث من أقسام المفعول له . إذ ليس منصوبًا ، وكذلك ما يُجَرُّ معرَّفاً ومنكَّراً . إنما يعرب مفعولا له المصدر المنصوب المبيِّن للسبب فقط .

obeikandl.com

المفعول معه

المفعول معه : اسم منصوب تالٍ لواو غير عاطفة بمعنى مع مثل : «سرتُ والجامعة – طفت والأهرامَ – استيقظت وطلوع الشمس – سافر زيد وصياحَ الديكة – خرج عمرو وأذانَ الظهر» . وواضح فى الأمثلة جميعًا أنه لا يمكن عطف ما بعد الواو على الفاعل قبلها ، إذ العطف يقتضى أن يشترك المعطوف مع المعطوف عليه فى الفعل . ولا يمكن أن تسير الجامعة . أو تطوف الأهرام . أو يستيقظ طلوعُ الشمس . أو يسافر صياحُ الديكة . أو يخرج أذان الظهر . ولما كان ذلك يمتنع فى الأمثلة المذكورة امتنع عطفها على الفاعل قبلها ، وتحتم أن تكون الواو قبلها غير عاطفة إنما هى واو المعية . وما بعدها مفعول معه منصوب . وأَنْعِمِ النظر فى المثالين الأولين فإنك ستحسُّ كأنَّ الواو تحل محل ظرف مكان مثل «أمام أو حول أو بين» أو نحو ذلك . وإذا تأملت فى المثالين التاليين وجدتها كأنها تحل محل ظرف زمان مثل : «وقت – حين» ونحوهما .

الاستثناء

هو إخراج المُستثْنَى من حكم المستثنى منه السابق له بإلاّ أو إحدى أخواتها ، وهى : « ما خلا – ما عَدا – ما حاشا- خَلا – عَدا – حاشا (بدون ما) – غير– سوى » مثل : « حضر الطلبة إلاّ عليا » .

١ – إلاّ

إلاّ هى أمُّ الباب . وإذا كانت الجملة قبلها تامة موجبة (غير منفية) تحتم نصب المستثنى مثل : « قرأت الكتاب إلا صفحتين » فكلمة «صفحتين» مستثنى منصوب بالياء لأنه مثنى ، والجملة قبلها تامة إذ كان من الممكن أن نستغنى عن إلاّ وما بعدها ، فنقول : قرأت الكتاب . وهى جملة موجبة غير منفية ، ولذلك يجب نصب المستثنى فيها . وإذا كانت الجملة السابقة لإلا تامة منفية جاز نصب المستثنى كما جاز إعرابه بدلا من المستثنى منه ، تقول : « ما حضر الغائبون إلاّ عليًّا – ما حضر الغائبون إلا على ».فأنت مع الجملة التامة المنفية بالخيار بين أن تقول « عليًّا » بالنصب مستثنى بعد إلاّ ، وأن تقول «علىٌّ» بالرفع بدل بعض من كل من لفظة «الغائبون» .

وإذا كانت الجملة قبل إلاّ منفية وغير تامة لم تعد « إلاّ » فيها أداة استثناء ، بل أصبحت أداة قَصْر أو حَصْر ، ولذلك يُعْرَبُ ما بعدها مكمِّلاً للجملة قبله وكأن « إلاّ » ليست موجودة بتاتاً مثل : « ما جاء إلا محمدٌ – ما

رأيت إلاّ زيداً - ما نظرت إلاّ إلى زيد» . وزيد فى الصيغة الأولى فاعل لجاء . وفى الثانية مفعول به لرأى . وفى الثالثة مجرور بإلى .

٢ - ما خلا - ما عدا - ما حاشا

يُنْصَبُ المستثنى بعد ما خَلا - ما عَدا - ما حاشا ، وكذلك بعد - خَلا - عَدا - حاشا (بدون ما) فى مثل : « جاء القوم ما خلا زيدًا - أخذت الكتب ما عَدا كتابَ الجغرافيا - غابت الطالباتُ ما حاشا هندًا - لقيت الأصدقاء خلا زيدًا - دخل الطلاب الفصل عدا عمرًا - رأيت المتفوقين حاشا حسيناً » . وتعرب جميعا مع ماوبدونها أدوات استثناء - وما بعدها منصوب على الاستثناء أو مستثنى منصوب .

٣ - غير - سوى

غير وسوى دائماً مضافتان - وهما كما قلنا فى المدخل ليستا من أدوات الاستثناء ، وقد وضعناهما معها تبعاً لذكرهما عند جمهور النحاة فى باب الاستثناء ، أما فى الحقيقة فهما تعربان حالا فى مثل : « جاء الطلاب غير (سوى) زيد» . أما فى مثل «ما جاء طلاب غير (سوى) زيد» . فتعربان نعتاً ، ومن ذلك آية سورة الفاتحة : (اهدنا الصراطَ المستقيم صراطَ الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم) فغير نعت فى الآية لكلمة (الذين) . وإذا قلت : « جاء غير (سوى) زيد » كانت كلمة غير ، ومثلها سوى فاعلا ، وكذلك إذا قلت : « ما رأيت غير (سوى) زيد » كانت كلمة غير ومثلها سوى مفعولا به .

الحال

الحال : صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة مثل : « أقبل زيدٌ راضياً - جاء عمروٌ غاضباً » فراضيًا حال ، وهى صفة مؤقتة لصاحبها زيد ، وكذلك غاضبًا حال ،وهى صفة مؤقتة لصاحبها عَمرو .

١ - صاحب الحال

يُعرَف صاحبُ الحال من عَرْض صيغه مثل : « جئتك زائراً - جئتنى ساخطاً - هذا هو الصديق مخلصًا - كتبت المقالة واضحةً - خرجت والصباحَ مشرقاً - سرَّنى مجىء زيد باسماً - كأنه القمر مضيئاً » . فزائرًا حال وصاحبها الفاعل وهو تاء المتكلم . وساخطاً حال وصاحبها المفعول به وهو ياء المتكلم . ومخلصاً حال وصاحبها المبتدأ وهو هذا ، وواضحة حال وصاحبها المفعول به وهو المقالة ، ومشرقاً حال وصاحبها المفعول معه وهو « الصباحَ » وباسماً حال وصاحبها المضاف إليه وهو « زيد » ، ومضيئاً حال وصاحبها خبر كأن وهو القمر .

٢ - تطابق الحال مع صاحبها

تتطابق الحال مع صاحبها إفرادًا وتثنية وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثاً مثل : « جاء زيد شاكرًا - جاء الزيدان شاكرين - جاءت الزيود شاكرين » ومثل : « جاءت هند شاكرة . جاءت الهندان شاكرتين - جاءت

الهندات شاكرات » . ويلاحظ أن الحال مثل النعت فى حكم تطابقها مع جمع ما لايعقل ، إذ تكون مفردة مؤنثة ، تقول : « رأيت الأشجار مورقةً أبصرت الغنم راعيةً – سرت فى الشوارع ضيقةً » . ويجوز فى جمع التكسير الإفراد مع التأنيث والجمع ، تقول : «كان الطلاب متفوقين – متفوقة» والأوْلَى مع صاحب الحال المجموع جمع تكسير – فى كتب الناشئة – أن يكون الحال مجموعاً مثله .

٣ – عامل الحال

يُطيل النحاة فى الكلام عن عامل الحال ، وواضح من الأمثلة السابقة أنها تأتى بعد جملة تامة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، أو فعلية مكونة من فعل وفاعل.وقد يكون معها مفعول به أو ظرف أو جار ومجرور ، فهى دائماً تُلْحَقُ بجملة ، سواء أكانت مبدوءة بفعل أم بمبتدأ أو بإن أو إحدى أخواتها مثل : « لقيني زيد فى الطريق مبتهجًا – العصفور على الشجرة متنقلا من غصن إلى غصن – إن الدار تكاد تسقط متداعيةً – لعل زيداً راجع من رحلته مسروراً » .

٤ – أقسام الحال

الحال – مثل الخبر – تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، فهى إما مفردة ، وإما جملة اسمية أو فعلية ، وإما شبه جملة . والمفرد هنا كالمفرد فى الخبر يقابل الجملة ، وشبه الجملة ، فيشمل الإفراد والتثنية والجمع مثل : « أقبل زيد راضياً – أقبل الزيدان راضيين – أقبل الزيود راضين » ومثل : « أقبلت هند

راضية – أقبلت الهندان راضيتين – أقبلت الهندات راضيات » .

والجملة الاسمية مثل : « جاء زيد والشمس طالعة » فجملة الشمس طالعة مكونة من مبتدأ وخبر وهى حال ، والواو قبلها تسمى واو الحال ، وعلامتها أنها تحمل معنى الظرفية – مثل واو المعية – كأنك قلت : « جاء زيد بينما الشمس طالعة » . والجملة الفعلية مثل : « جاء زيد يضحك – جاء زيد وقد غربت الشمس » فجملة يضحك حال من زيد والواو فى الجملة الثانية واو الحال ، وهى تدخل على الفعل الماضى مصحوبة بقد .

وشبه الجملة : الظرف والجار والمجرور ، وتقع فى موقع الحال مثل : « وقف أمامَ البيت – جاء زيد غروبَ الشمس – رأيت العجب على المسرح – اقتطفت الوردة من الشجرة » فكلمة أمام ظرف مكان منصوب مضاف إلى ما بعده وكذلك كلمة غروب ظرف زمان منصوب مضاف إلى ما بعده ، و « على المسرح » جار ومجرور وكذلك « من الشجرة » .

٥ – الحال غالباً نكرة – كان وأخواتها

الغالب فى الحال أن تكون نكرة كما فى الأمثلة السابقة ، وفى مثل « جاء القوم قاطبةً وطرًّا وكافَّةً » ومثل « هو أبوه حَقًّا » ومثل : « مالك غاضباً » ومثل « أموافقًا مرة ومخالفًا أخرى » ومثل « هو مصرى محضًا » و « هو شريف جدًّا » و « هو أخوك عطوفاً » .

يكثر مجىء الحال نكرة بعد كان وأخواتها اللازمة : أمسى – أصبح – أضحى – ظل – بات – صار – ليس – وكذلك أخواتها : مازال – ما فَتِئَ – ما انفكَّ – ما بَرِحَ – مادام ، ومعناها جميعًا استمرَّ ، وهى بذلك

أفعال لازمة . وذلك كله مثل : « كان القمر مضيئاً – أمسى زيد سقيماً ، أصبح عمرو مُعَافىً – أضحى الظل بارداً – ظل اليومُ حارًّا بات زيد حزيناً – صار عمرو فرحاً – ليس خالد غاضبًا – مازال النهار طالعاً – ما فتئت الشمس ساطعة – ما انفك اليوم مشرقاً – ما برح زيد مسافرًا – مادام عمرو متفوقاً » .

وقد تأتى الحال بعد هذه الأفعال معرفة مثل : « كان المسافر محمداً » فمحمداً حال ، وهى معرفة ومن أمثلة الحال المعرفة : « جاء زيد وحده – أدى ذلك جهده أو طاقته – أرسل الإبل العراك » فوحده أى منفرداً حال وهى مضافة إلى ضمير وكذلك جهدَه ، وأيضاً العراك أى معتركة حال . ومن ذلك : « ادخلوا الأولَ فالأولَ » أى مرتّبين « رجع عَوْدَه على بَدْئه » أى عائداً .

٦ – الحال غالباً منتقلة غير ثابتة :

الغالب فى الحال أن تكون صفة غير ثابتة مثل : « جاء زيد مبتسماً » فابتسامه إنما كان فى الماضى فقط وأصبح الآن غير مبتسم ، وإلاّ ما صحت الجملة . وهذا هو الغالب فى الحال ، وقد تخرج عنه ، فتصبح ثابتة لازمة مثل : (وكان الله غفوراً رحيمًا) فغفرانه ورحمته ثابتان إلى أبد الآبدين . ومن ذلك الآيات الكريمة :(وخُلق الإنسان ضعيفاً – أنْزَلَ إليكم الكتابَ مُفصَّلاً – شَهِد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط) فقيام الله – جَلَّ شأنه – بالقسط أو العدل صفة أزلية من صفاته ، كصفتى الغفران والرحمة . وتفصيل الكتاب أو القرآن الكريم صفة ثابتة فيه . وبالمثل ضعف

الإنسان صفة ثابتة قائمة فى تركيب خَلْقه . ولعلّ فى ذلك دليلاً قاطعاً على أن الحال قد تصبح ثابتة مستمرة ، على الرغم من أن الأصل فيها أن تكون متغيرة منتقلة غير ثابتة ، أو بعبارة أخرى أن تكون صفة مؤقتة .

٧ – الحال غالبًا مشتقة

الغالب فى الحال أن تكون مشتقة كما فى الأمثلة المارَّة ، وقد تأتى جامدة ، ويكثر ذلك فى التشبيه مثل : « كان محمد بدرًا ساطعاً – تغنى بُلبلاً غِرِّيداً – هجم زيد أسدًا جريئاً – تكلّم عمرو ثعلباً ماكرًا » . كما يكثر ذلك فى المصادر مثل : « جاء بَغْتَةً – جاء فَجْأَةً – جاء رَكْضاً – جاء سُخْطاً » . ومن أمثلة الحال الجامدة : « بعته الدار يداً بيد » أى مصافحاً ، ومن أمثلتها : « قرأت الكتاب بابًا بابًا – قرأت الكتاب فصلاً فصلا » أى بجميع أبوابه وبجميع فصوله . ومن ذلك « تنقضى السنة أسبوعاً أسبوعاً – ادخلوا اثنين اثنين – اشتريت الحُلْبة رطلا بخمسين قرشاً » فأسبوعاً أسبوعاً حال ، وكذلك اثنين اثنين بمعنى مرتّبين ، وأيضاً رطلاً بمعنى مسعّرًا .

٨ – الجملة الحالية

الجملة الحالية مثل الجملة الخبرية لابد لها من رابط ، وهو فى الجملة الاسمية واو الحال مثل « جاء محمد وبابُ الدار مغلقٌ » ويقلّ أن يكون ضميرًا عائدًا على صاحب الحال مثل : « ذلك الكتابُ لا ريب فيه » : لا نافية للجنس وريب اسمها وفيه خبرها ، والهاء ضمير عائد على الكتاب ، والجملة حال . والرابط – كما هو واضح – الضمير . ومعنى ذلك أن جملة الحال

الاسمية ترتبط مع صاحبها بواسطة واو الحال . أوبواسطة ضمير يعود على صاحبها .

وجملة الفعل الماضى كالجملة الاسمية ترتبط فيها الحال بصاحبها بواسطة واو الحال مصحوبة بقد مثل : « زارنا محمد وقد سرَّتْنا زيارته » فجملة « وقد سرتنا زيارته » حال ، والفعل فيها ماض . وقد يكون الرابط مع الماضى - وخاصة إذا كان منفيًّا - الضمير مثل : « زارنا ما أطال الزيارة » ويصح اجتماع الضمير والواو مع الماضى المنفى ، تقول : « زارنا وما أطال الزيارة » .

والرابط للحال إذا بدأت جملته بمضارع الضميرُ غالباً مثل : « جاء على يسرع » وإذا دخلت على المضارع قَدْ لزم أن تصحبها واو الحال ، تقول : « الفرس تلهث تعباً وقد تسبق » . وإذا كان المضارع منفيًّا رُبطت جملته بالضمير أو به وبالواو تقول : أقبل على لا يتكلم أقبل على ولا يتكلم خرج خالد لم يعتذر خرج خالد ولم يعتذر » .

التمييز

التمييز اسم منصوب يزيل إبهامًا فى اسم آخر أو صفة أو فعل . وله مواضع معينة نستطيع حصرها فيما يلى :

١ – بعد أسماء المقادير وما يشبهها (الوزن – الكيل – المساحة)

مثل : اشتريت رطلاً تمراً – باع محمد علياً قدحاً قمحاً – له فدان أرضاً – شرب كوبًا لبنًا – له خاتم فضةً » فتمراً وقمحاً وأرضا ولبنًا وفضة كلها تمييز وبيان لما قبلها . ويصح فى كل هذه الكلمات أو بعبارة أخرى فى تمييز المقادير أن يضاف إلى ما قبله أو يجر بمن ، فتقول : اشتريت رطل تمر – اشتريت رطلاً من تمر ، وهكذا بقية الأمثلة . وألحق النحاة بهذا التمييز للمقادير التمييز للمصدر فى مثل « تَمَّ حَشْدُ الجيش فرقًا على الحدود – مِلْءُ الإناءِ ماءً مفيدُ – صلاةُ الناسِ فى المسجد صفوفًا – قراءة القرآن جهرًا شفاء » ففرقًا تمييز لحشد ، وماءً تمييز لملء ، وصفوفًا تمييز لصلاة ، وجهرًا تمييز للقراءة . وهذه الصورة من التمييز مثل تمييز المقادير فى أنه يصح جرها بمن ، غير أن النصب هو الأشهر والأرجح .

٢ – بعد الفعل اللازم

مثل : « محمد لمَعَ اسْمًا – عَظُمَ مكانةً – كَرُمَ نَفْسًا – حَسُنَ خُلُقًا – صَلُحَ حالاً – اشتعل الرأس شَيْبًا » . فاسماً ، ومكانةً ، ونفساً ، وخلقاً . وحالاً ، وشيباً ، كل هذه الأسماء تمييز وتبيين للأفعال اللازمة قبلها ، فالاسم

هو الذى لمع ، والمكانة هى التى عظمت ، والنفس هى التى كرمت ، والخلق هو الذى حسن ، والحال هو الذى صلح ، والشيب هو الذى اشتعل .

٣ – بعد الصفة المشبهة

مثل : « محمد فصيحٌ لسانًا – على جميلٌ خلقًا - حسن حميدٌ سيرةً – خالد رقيقٌ شعوراً – هند دقيقةٌ حِسًّا – فاطمة كريمةٌ نسباً » . فلساناً تمييز وتبيين لموضع الفصاحة ، وبالمثل خلقًا فى بيان موضع الجمال ، وسيرةً فى بيان موضع الحمد ، وشعوراً فى بيان موضع الرقة ، وحِسًّا فى بيان موضع الدقة ، ونَسَبًا فى بيان موضع الكرم .

ويلحق بالصفة المشبهة الاسم المنسوب ، إذ يبيِّن فيه وجه أو جانب مثل « على مصرىٌّ أبًا - محمد عربىٌّ جِنْسا – خالد مغربىٌّ وطَنًا – حسين دمشقىٌّ بلدا » . فأباً وجِنْسًا ووطنا وبلدا كلها تمييزات واضحة .

٤ – بعد اسم التفضيل

مثل : « العلمُ أهمُّ من المال ثروةً – محمد أبلغُ من علىٍّ أدباً - خالد أفضلُ من حسن خلقاً – محمد أعزُّ من علىٍّ نَفَراً- حسن أكثرُ من حسين مالاً – على أكثرُ من خالد زُهْداً – زيدٌ أقل من عمرو ميلاً إلى الخير – علىٌّ أرفع من عمرو مقاماً – زيد أفصحُ من أخيه مبيناً – على أكثرُ الطلاب سؤالاً – حسنٌ خبرُ زملائِه مجيباً – حسين أكثر الأبناء باراً » . والتمييز فى الجمل على الترتيب ثروة وأدبًا وخلقاً ونفراً ومالاً وزهداً وميلاً ومقاماً ومبيناً وسائلاً ومجيباً وباراً . والتمييز فى الأمثلة الثمانية الأولى اسم جامد وفى الخمسة الثانية اسم

مشتق . ويرى بعض النحاة أن تُعْرَبَ الأسماء المشتقة بعد صيغة التفضيل حالاً ، لأن الأصل فى التمييز أن يكون جامدًا لا مشتقاً ، ولكن كثيرًا مايأتى التمييز مشتقاً مثل : «لله دَرُّ زيد فارساً» . وأولى أن يعرب المشتق بعد اسم التفضيل كالجامد تمييزًا طردًا للقواعد .

وجدير بنا أن ننبِّه إلى خطأ فى استخدام صيغة التفضيل حين تكون المفاضلة بين تمييزين مثل : «على أدبًا أحسنُ منه علمًا – حسن خطيبًا أروع منه شاعرًا – حسين مؤرخًا أفضل منه أديبًا» . فإن كثيرين يفسدون النطق الصحيح لهذه العبارات فينطقونها هكذا : «على أدبٌ خير منه علمًا – حسن خطيب أروع منه شاعرًا – حسين مؤرخ أفضل منه أديبًا» وكأنهم يظنون أن «أدبًا» فى الجملة الأولى خبر لعلى وهى تمييز ، والخبر كلمة خير . وكذلك «خطيبا» فى الجملة الثانية تمييز ، وخبر المبتدأ : «أروع» . وبالمثل لفظ «مؤرخًا» فى الجملة الثالثة تمييز وليس خبرًا ، والخبر أفضل .

٥ – بعد فعل التعجب

مثل : «ما أحسن الروض أزهارًا ، – ما أجمل الإسكندرية بَحْرًا – ماأبهج القاهرة بَلَدًا – ماأروع البستان منظرًا – أكرمْ بالمتنبى شاعرًا – أعظمْ بالجاحظ أديباً – أَجْمِلْ بالظاهر بيبرس سلطاناً – أحسنْ بخالدٍ ظَنًّا – ما كان أحلم محمدًا رجلاً – ما كان أصبرَ عليًّا شجاعة» . والتمييز فى الجمل على الترتيب : أزهارًا ، بحرًا ، بلدًا ، منظرًا ، شاعرًا ، أديباً ، سلطاناً ، ظنًّا ، رجلا ، شجاعة . وهو تارة اسم جامد وتارة اسم مشتق وصيغة التعجب فى الجمل الأربع الأولى على زنة : «ما أفعل» وتعرب ، كما فى الجملة الأولى

هكذا : ما تعجبية مبتدأ وأحسنَ بعدها فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على « ما » و « الروضَ » مفعول به ، و « أزهاراً » تمييز . وبالمثل الجمل الثلاث التالية . أما الجمل الأربع بعدها فصيغة التعجب فيها على زنة أَفْعِلْ ، ويعرب المثال الأول كما قال الفراء وابنُ كيسان والزجاج والزمخشرى . هكذا : أكرمْ : فعل أمر للتعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و « بالمتنبى » جار ومجرور متعلق بأكرم ، وشاعرًا تمييز . وفى المثالين الأخيرين أقحمت كان بين « ما التعجبية وفعلها » ويقال فى إعرابها : كان زائدة . وتعرب الجملة وكأنها غير موجودة .

٦ – بعد أفعال المدح والذم

أفعال المدح والذم خمسة : اثنان للمدح هما نعْمَ وحبَّذا ، وثلاثة للذمِّ هى لا حبَّذا وبئسَ وساء . وهى أفعال جامدة لا تتصرف ، إذ هى دائماً بصيغة الماضى . وفاعلها عادة يكون معرَّفاً بالألف واللام ، أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام ، وتأتى مع تمييزها فى هذه الصيغ .

نعم الصديق محمدٌ متكلماً – حبذا الأخُ على خطيباً – بئس خطيبُ القوم خالدٌ متفاصحًا – ساء صديقُك علىٌّ قولاً – نعم ما أقدمتَ عليه عملاً – بئس ما قلته كلاماً – لا حبَّذا ما صنعتَه فِعْلاً – نعِمَّا محمد . والتمييز على الترتيب : متكلماً ، خطيباً ، متفاصحًا ، قولاً ، عملاً ، كلاماً ، فعلاً . والتمييز موزَّع بين جوامد ومشتقات . وتعرب الجملة الأولى : نِعْمَ فعل ماض والصديق فاعل ومحمد بدل من الفاعل مرفوع ، ومتكلماً تمييز ، وحبذا فى الجملة التالية مركبة من حب وذا الإشارية ، وتعد كلمة واحدة وتعرب فعلاً

ماضياً ، وبقية جملتها تعرب كسابقتها . وتعرب مثلها الجملة الثالثة والرابعة . أما الجملة الخامسة فتعرب فيها « ما » اسم موصول بمعنى الذى فاعل لنعم وجملة « أقدمتَ عليه » صلة الموصول ، وعملاً تمييز . وبالمثل إعراب الجملتين التاليتين . ويلاحظ أن « ما » فى الجمل الثلاث وليها جملة فعلية ، ولذلك تعرب اسماً موصولا فاعلا والجملة صلة . أما فى الجملة الأخيرة فلك أن تقول : « نعم ما محمد » بدون إدغام و « نِعِمَّا محمد » بالإدغام ، وما على كل حال بمعنى شىء كأنك قلت : « نعم شيئاً أو نعم شخصًا محمد » . وما لذلك تُعْرَبُ تمييزًا . ويلاحظ أن التمييز المنصوب فى هذا الباب : باب أفعال المدح والذم يصح أن تسبقه من « الجارة » فيصبح مجروراً مثل : « نعم الصديق محمدٌ من متكلم – حبذا الأخ علىٌّ من خطيبٍ » وبالمثل جميع الأمثلة المارة ما عدا المثال الأخير « نِعِمَّا محمد » لتعذر ذلك .

٧ – بعد كنايات العدد : كم – كأيِّن – كذا وكذا

كنايات العدد ثلاث : كم – كأين – كذا وكذا . وكم تأتى استفهامية ، وحينئذ يكون تمييزها مفردًا منصوبًا إلاّ إذا سبقت بحرف جر فإنها تضاف إلى تمييزها ، تقول : « كم كتابا قرأت – بكم كتابٍ مَرَّت عينك » فكتاباً فى المثال الأول – وهو الشائع الجارى على الألسنة فى صيغتها – تمييز منصوب . وكتاب فى المثال الثانى تمييز مجرور بالإضافة لكم .

وتأتى كم خبرية ، وحينئذ يكون تمييزها مفردًا أو جمعاً بالإضافة إلى كم ، تقول : كم كتابٍ قرأتُ – كم كتبٍ قرأتُ » أى قرأت كتباً كثيرة . وقد تدخل من الجارة على تمييزها ، فتقول : « كم من عملٍ طيب أديتَ

كم من أعمالٍ طيبة أديتَ » .

أما كأَيِّنْ فمثل كم الخبرية ، والتمييز بعدها مفرد دائماً مجرور بمن مثل : « كَأَيِّنْ من عمل نهضت به » أى نهضت بأعمال كثيرة . والتمييز بعد كذا وكذا مثل كم الاستفهامية مفرد منصوب مثل « قرأتُ كذا وكذا كتابا » .

٨ – بعد الضمير المبهم (الاختصاص)

يقع التمييز بعد الضمير المبهم فى مثل : (وامرأته حمالةَ الحطب) – « نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث » – نحن المصريين أوفياءُ لأصدقائنا – نحن العربَ كرام – نحن أبناءَ النيل أسرةٌ واحدة – نحن خطباءَ اليوم متفقون – أنا المصرىَّ أمينٌ على قومى – أنا المحاربَ أقوم بواجبى – أنتم الشعراءَ محبوبون – أنتم كتَّابَ الصُّحفِ مقدَّرون – أنت الكاتبَ محبَّبٌ الى القراء – أنتما الشاعرين مبدعان » . والتمييز فى الجمل على الترتيب : « حمالةَ الحطب – معاشرَ الأنبياء ، المصريين ، العربَ ، أبناءَ النيل ، خطباءَ اليوم ، المصرىَّ ، المحاربَ ، كُتَّابَ الصحف ، الكاتبَ ، الشاعرين » . ويلاحظ أن التمييز فى الأمثلة جميعاً معرفة إما بدخول الألف واللام وإما بالإضافة . وقد يعترض على ذلك بأن الأصل فى التمييز أن يكون نكرة ، غير أن الكوفيين أجازوا أن يكون معرفة ، وبذلك يسقط الاعتراض . وبدون ريب إعراب تلك الكلمات تمييزًا أوضح وأبين من إعرابها مفعولاً به بفعل محذوف تقديره أخص أو أعنى .

٩ – بعد العدد

مثل : ثلاثة رجالٍ – أحدَ عشرَ كاتبا – ثلاثَ عشرةَ فتاةً – ثلاثون طالباً مائةُ كتابٍ . وسنفرد للعدد مبحثاً مستقلاً .

١٠ – فى صيغ محفوظة

مثل : «للهِ دَرُّهُ فارساً – يالَه كاتباً – وَيْحَهُ شاعراً – حَسْبُكَ به أديباً – واهاً له معلمًا – وَيْلَهُ مجرماً – عندى مثلُه أو غيره قَلَمًا» . والتمييز فى كل هذه الصيغ يجوز جَرُّه بمن .

obeikandl.com

النداء

النداء : استدعاء شخص لمخاطبته ، وله سبعة أحرف : « الهمزة – يا – أيا – هيا – آ – أَيْ – وا » مثل : « أعليُّ – يا خالدُ – أيا زيدُ – هَيا عمرُو – آزيدُ – أَيْ فاطمةُ – وأحمدُ » . وهذه الأحرف منها ما يخصُّ النداء القريب ، ومنها يخصُّ النداء البعيد وهو تقسيم شكلى ، إذ يُسْتَعْمَلُ بعضها مكان بعض .

١ – أقسام المنادى : مفرد – غير مفرد . علم – نكرة

ينقسم المنادى إلى مفرد وغير مفرد . والمفرد هنا كالمفرد فى لا النافية للجنس ، هو ما ليس مضافًا ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنَّى والمجموع مثل : يازيدُ – يازيدان – يازيدون » . والمراد بشبيه المضاف الاسم المشتق العامل فى فاعل أو مفعول أو جار ومجرور ، وهو يُنْصَبُ مثل : « يا حسنًا خُلُقه – يا كاتبًا المحاضرةَ – يا معينًا للناس » . والأصل فى المنادى أن يكون عَلَماً كالأمثلة الأولى ، وقد يكون نكرة ، والنكرة إما أن تكون مقصودة إذا كان المخاطب بها أمامك مثل : « يا طالبُ اكتبِ الدرس » وإما أن تكون غير مقصودة إذا كان النداء عامًّا ولم يُقْصَدْ به شخص معين مثل : « يا نائماً استيقظْ – يا مُقصِّرًا فى حق رَبِّك تَنَبَّهْ » .

٢ – الحكم الإعرابى للمنادى

إذا كان المنادى عَلماً أو نكرة مقصودة بُنِىَ على الضمِّ فلم ينوَّن ، ومحلُّه النصب ، مثل : « يا زيدُ » فزيد منادى محله النصب . وإذا كان المنادى مُعرَّفاً بالألف واللام دخلت عليه : « أيُّها » للمذكر و « أيَّتها للمؤنث » أو دخلت عليه ذا فيقال : « يا أيَّها المعلم – يا أيَّهَا الرجل – يا أيَّتها الفتاةُ – يا ذا الذى نادانى » وتعرب أيها وذا منادى محله النصب وما بعدهما نعت إذا كان صفة وبدلا إذا كان اسما .

وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نُصب ولم يُبْنَ على الضم مثل : « يا صائماً وَحِّدِ الله – يا عبدَ الله – يا متقنًا عمله » . وإذا كان بعد العلم المنادى كلمة « ابْن » مضافة ، مثل : « يا حسينُ بن على » جاز فى المنادى الضم والنصب .

وحين ينادى لفظ الجلالة تقطع همزته فيقال : « يا أللهُ . وقد تحذف مع لفظ الجلالة ياء النداء ويعوَّض عنها فى نهايته بميم مشددة مفتوحة فيقال : « اللهمَّ تقبَّلْ دعائى » . وقد يحذف مع المنادى حَرْفُ النداء كما نصنع فى العامية .

والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم مثل : « يا عَمِّى » قد تحذف منه الياء وقد تفتح وقد تقلب ألفًا فيقال : يا عمّ – يا عمىَ – يا عمَّا » . والاسم المقصور والمثنى والمجموع بياء ونون ، جميع ذلك تثبت معه ياء المتكلم تقول : « يا فتاىَ – يا صاحبىَّ – يا مُسْتَمِعِىَّ » .

وقد تخرج «يا» عن النداء وتصبح حرف تنبيه مثل : (ياليتَ قومى يعلمون) .

٣ – صيغ الترخيم – الاستغاثة – الندبة

الترخيم مع المنادى هو حذف آخر الاسم المؤنث بالتاء وكذلك آخر العلم الزائد على ثلاثة أحرف مثل : « يا فاطمَ – يا حمزَ – يا زينَ – يا جعفَ » . بدلاً من : « يا فاطمةُ – يا حمزة – يا زينب – يا جعفر » . وهو لا يستعمل الآن فى لغتنا الأدبية .

أما صيغة الاستغاثة فاستغاثة بشخص لشخص آخر ولا يستخدم معها من أحرف النداء سوى « يا » مثل : « يا زيدُ للمظلوم » ويجوز أن يجر المستغاث بلام مفتوحة وأن تحذف لام الاستغاثة ويعوض عنها بألف مثل : « يا لَمحمدٍ للمظلومِ » و « يا محمدا للمظلوم » ..

وتلحق بهذه الصيغة صيغة النداء التعجبى وتكون بحرف النداء « يا » والمتعجَّب منه يذكر بصيغة مصدر الفعل موضع العجب مقترنا بلام جر مفتوحة أو مجردا منها مثل : يا لَحُسنِ الطبيعة – ياحُسنَ الطبيعة .

وصيغة الندبة : نداء المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه ، وأداة النداء فيها « وا » ولها ثلاث صيغ مثل الاستغاثة ، إما أن تقول : « وازيدُ » كالمنادى المضموم تماماً أو تقول : « وامحمدا » بإلحاق المنادى ألفاً ، أو تقول : « وامحمداه » تلحق الألف بهاء سكت . ويكتفى بذكر صيغ الاستغاثة والندبة بهذه الصور دون الخوض فى إعرابها المعقد الذى يذكره النحاة ، لأنه لا ضرورة له فى صحة النطق بها .